Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنّ في هذه الدراية وهذه المعرفة ما يبعث على الحيرة . لأنّ في هذه المعرفة شذوذاً . وهذا الشذوذ لا يعني الحقيقة . بل هو شرط من شروطها الأساسية . وهذا ما لا يسمح به التحليل النفسي المشبوه والمشوّه ، ولا الاختزال الماركسي للقضية .

ولا بدّ من الملاحظة أن بازوليني قد فتح كوّة ليتسرّب منها بصيص من الأمل في خصوص تطوّر الكنيسة . فلقد جاء في نصّين لبازوليني . ووردا في كتابات قاسية Ecrits corsaires قوبلت بالصمت ـ الأول بعنوان : الخطاب التاريخي القصير لقستلقندلفو . والثاني بعنوان . « الكنيسة لا تصلح للسلطة » جاء فيها « أن السلطة ليست في حاجة إلى الكنيسة ومن ثمة فإن الكنيسة وقد تحررت صبغتها السياسية تتاح لها الفرصة لتستعيد صبغتها الانجيليّة أي صبغتها الثوريّة والتقدميّة والمناوئة » . وبالإجمال فإن بازوليني ، وذلك قبل وفاته ، تبدّى له التحوّل الممكن الذي يمكن أن تعرفه الكنيسة . هذه الكنيسة التي سيصبح موقعها موقعاً معارضاً . وذلك من جرّاء ما يسود المجتمع من خطابات كليانيّة وما يشهده من فاشيّة جديدة . بل ربّما ، ستصبح الكنيسة مستقبلاً المعارض الوحيد . ونحن نعلم أنّ بازوليني اغتيل قبل أن يعيش هذه « الفضيحة » : ماذا ؟ انتخاب أحد البابوات البولونيّة . ولقد اغتيل بازوليني في الطريق المؤدية من « روما » إلى « أوستي » غير بعيد ، عن المكان الذي قتل فيه القديس بول .

* * *

والحقيقة السادسة لبازوليني ، وربما كانت هذه الحقيقة الأخيرة أهمّها جميعاً ؛ فتحدّد الأخريات وتسري بين طيّاتها . وهذه الحقيقة على أهميّتها تستعصى على المسك بها والإحاطة بتخومها وحدودها . إنّها الحقيقة المتعلّقة بالجانب الملفوظي L'enonciation لبازوليني . إنّ هذه الملفوظية لها صبغة تكتيكية . ففي البدء ، هناك الكتابات النقدية والكتابات الجدليّة . وهي كتابات بمثابة حرب العصابات Ecriture de maquis فهي كتابات التحدّي والتربّص للانقضاض . وهي كتابات تقريريّة تعتمد هذا التكتيك لتجبر العدوّ على البروز والظهور . وذلك ليكشف عن رجعيّته المدفونة . ويضاف إلى ذلك فنّ السيّر ضد التيّار ويتمثّل في الظهور عند مكان لا يترقبك فيه أحد . فتكون